Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

مجلة آداب ذي قار
Thi Qar Arts Journal

أبو طالب عليه السلام الكافل المؤمن والناصر المضحي

Abu Talib, peace be upon him, the Sponsor of the Believers, the Supporter and the Sacrifice

أ.د مهدي عريبي حسين

Prof. Dr. Mahdi Oreibi Hussein

Imam Sadiq University

م.د محمد حسن عريبي

Lect. Dr. Mohamed Hassan Oreibi

Mohammedhassan@utq.edu.iq

Abstract

This research deals with the biography of Abu Talib, may God bless him and grant him peace, the uncle of the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, and his most important heroic stances in supporting the Messenger, may God bless him and grant him peace, and believing in his prayers and his Messenger. prophecy, and how he protected everyone who converted to Islam, and we can say that Abu Talib, may God bless him and grant him peace, stood on the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, his heart, his peace, his tenderness, and his Lord. His family, everything he has, his care, his fatherhood, his tenderness, his children, his youth, then his wife, then his house, then a prophet sent by God Almighty until his death, may God bless him and grant him peace.

Key words: Abu Talib, peace be upon him, life, sponsorship and support for the Messenger Mohammed Blessings and peace be upon him.

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٦/٦

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٢/٩/٢٨

متوفر على الانترنت : ٢٠٢٢/١٢/٢٧

الكلمات المفتاحية : أبو طالب عليه السلام ، حياته ، كفالتة ونصرته للرسول صلى الله عليه واله وسلم

أ.د مهدي عريبي

الامام الصادق الجامعة

mahdi.orebi@sadiq.edu.iq

م.د محمد حسن

Mohammedhassan@utq.edu.iq

جامعة ذي قار /كلية الآداب

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

الخلاصة :

يتناول هذا البحث حياة أبو طالب عليه السلام عم الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم،وأهم المواقف البطولية له في نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتصديق برسالته ونبوته،وكيف قام بحماية كل من إعتنق الاسلام ، ونستطيع أن نقول أن أبا طالب عليه السلام أوقف على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلبه وراحته وعاطفته وعائلته وكل ما يملك ورعاه رعاية أبوية حنونة طفلاً وشاباً ثم زوجاً وله بيتاً ثم نبياً مرسلاً من الله سبحانه وتعالى حتى وفاته رضوان الله وسلامه عليه .

المقدمة

تعد سير الأعلام وأصحاب التأثير في المجتمع من أهم مجالات دراسة التاريخ ، كونها تمثل العودة الى الموارد الرئيسة والينابيع الثرة للبدايات الأولى للإسلام ، ونحن اليوم بأشد الحاجة إلى نشر سير السلف الصالح من هذه الأمة وإلى إبتعاث ماضيها الزاخر ليتصل حاضر الأمة بماضيها ، وليطلع عليها الشباب المثقف الواعي ،وذلك لاستجلاء القيم واستلهامها علَها

تذكي في أرواحنا النشاط والإصرار على البذل والعطاء بما يعزز الايمان ، ولإيجاد الصلة بين واقعنا اليوم وما نعيشه ، وبين الماضي المؤمن المضحي في سبيل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى من أجل تطبيق المنهج الرباني الذي آمنوا به والتزموه ، ولتكون حياة هؤلاء العظماء قدوة لشباب الإسلام في هذه الأيام وإظهار روعة الإسلام العظيم إذا رأيناه مترجماً في حياة رجاله إنتماءً وولاءً وعقيدةً وأخلاقاً .

ولقد برهن هذا الاسلام العظيم بما تزاحم في تاريخه الطويل من أبطال ورجال على جدارته الفذه في تقديم النماذج الصالحة للقدوة وهم كثرة أشرق بهم تاريخ الاسلام ،وإزدانت بهم عصوره .

ولذلك وقع إختيارنا على دراسة إحدى هذه الشخصيات المؤثرة وهو أبي طالب بن عبد المطلب عليه السلام سيد البطحاء وشيخ قريش ورئيس مكة وحاكمها وسيدها بدون منازع .والذي إجتمعت فيه أنواع المحامد والفضائل علما وعملاً وأخلاقاً وتضحية وعطاءاً ،فأستحق أن يكون قدوة صالحة في نصرة الدين الحنيف ،فهو صورة واضحة الخطوط مشرقة الجوانب ففيه من عظمة عبد المطلب وصفاته ،وبطولة هاشم وكرمه ،وحكمة جده قصي وشجاعته ،ويكفيه عزاً وفخراً أن الله سبحانه وتعالى أراده كفيلاً لأشرف خلقه ، فكان نعم الكفيل والمربي والحارس والناصر والمدافع والمؤمن المضحي عن أكرم مخلوق صلى الله عليه وآله وسلم ،إذ وضع ثقله العائلي والاجتماعي في خدمة الدعوة الاسلامية ، وحمايتها وحماية صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ نصره وآزره بالموقف الصلب الذي لا ينثني أمام عتاة قريش وطغاتها الذين حاربوا الرسالة والنبوة بكل ما يملكون من قوة وتأثير، فكان السد المنيع الواقف أمامهم لأفشال كل محاولاتهم .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وسنحاول من خلال بحثنا هذا الذي تم تقسيمة إلى جزئين أن نسلط الضوء في الجزء الأول منه على إسمه ونسبه ونشأته ، وكفالته للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاة عبد المطلب ، ولماذا كلفة عبد المطلب بهذه الكفالة ؟ ولم يكلف أحد أولاده بها ؟ وماذا قدم أبو طالب عليه السلام للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند إنتقاله إلى بيته ؟ وماذا أوصى زوجته فاطمة بنت أسد عليها السلام بإبن أخيه [1] ؟ ومدى حبه ورعايته وإكرامه له ؟ واحتضانه بذرة النبوة ومناصرته للدعوة الإسلامية ونبيها الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبكل ما يملك من قوة ونفوذ وجاه وتأثير وسلاح طيلة نصف قرن من حياة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو المشجع والناصر والحامي والمدافع والمضحي والمؤمن بما جاء به الرسول محمد صلى اله عليه واله وسلم وسوف نتطرق في الجزء الثاني من البحث إلى إيمان أبي طالب ونصرته للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وفعلاً وحمايته ونصرته لمن إعتنق الإسلام، وما قاله من شعر يدعو فيه النجاشي ملك الحبشة إلى الإسلام ونصرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ،والدور الكبير الذي قام به عند مقاطعته قريش لبني هاشم والمطلب وكتابتهم الصحيفة الظالمة ، وكيف كان يفدي الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه وأولاده في شعب أبي طالب ،ثم وصيته وهو على فراش الموت يطلب فيها نصرة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم والايمان بدينه ، وكذلك رد الافتراءات والأكاذيب التي وضعت للطعن في إسلام وإيمان أبي طالب عليه السلام بالأدلة والبراهين الثابتة .

وقد تسابق الكثير من المؤلفين في الدفاع عنه والذب عن كرامته .والذود عن شخصيته وعن إيمانه الطاهر وعقيدته الصادقة بالشريعة الاسلامية فهو كمؤمن آل فرعون . وتم تصنيف عشرات الكتب في سيرته وإيمانه ، ولذلك أقول أن الحق لا يثبت ويرسخ ويستمر إلاَ بالتكرار والمعاودة والتأكيد كون هذه الأرض خصبه وعطاؤها دائم ومستمر ،فعلينا أن نجند أقلامنا لإنارة طريق الحق ولكشف الزيغ والباطل عما لحق بشخصية أبي طالب عليه السلام.

وقد دفعتنا مجموعة من الأسباب لدراسة هذا الموضوع منها:

١- أن أبي طالب عليه السلام قد تعرض لأقسى أنواع التجني والأذى والعدوان في أعز ما في الوجود عليه وهو الذي ضحى بكل غال ونفيس في سبيل الدعوة الإسلامية والرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذا وجب علينا التصدي لدفع الإفتراءات التي تهدف إلى الطعن في دينه وإيمانه

[1] انظر بحثنا الموسوم ، فاطمة بنت أسد عليها السلام شريكة الكفالة والتضحية ،بحث مقدم الى مؤتمر أبي طالب عليه السلام العالمي ،المنشور من قبل مجمع الامام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام ،كربلاء المقدسة ،١٤٤٢ هـ/٢٠٢١م.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وإسلامه ،وأنه لم يظهر إيمانه تمام الإظهار بل كتمه حتى يتمكن من القيام بنصرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

٢- أنه رجل التضحية والفداء والكفيل الأوحد طيلة نصف قرن والناصر الأول في وقت إنعدم فيه الناصر والمحامي المخلص بلا منازع مع خذلان العشيرة والأقربين .ولم يكن تحرك أبي طالب في منطق عصبي أو قبلي وأنما تصديقاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٣- حري بكل مؤرخ أو كاتب وكل غيور على الإسلام أن يمجد أفعال أبي طالب عليه السلام وأن يعترف له بالفضل ويكن له الإحترام والتقدير وأن يجعله في مصاف العظماء والأبطال المجاهدين فهو نموذج للقدوة الصالحة المؤمنة بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم ونحن بأمس الحاجة إلى الإقتداء والتأسي بهذه الشخصية الفذة التي إحتضنت بذرة النبوة حتى كبر وترعرع فيما بينهم فامتزجت به نسباً وتربية ورعاية وإيماناً .

وأسال الله أن يتقبل هذا الجهد المتواضع وأن يسدد الخطأ ويصحح القصد ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ومنه نستمد العون والقوة والحمد لله رب العالمين.

أبو طالب إسمه ونسبه:

إختلف المؤرخون في إسم أبي طالب ، فذكر بعضهم أن كنيته هي إسمه ،وقال بعضهم أن إسمه شيبه [٢] بينما شيبه هو إسم لوالده عبد المطلب كما هو معروف به ، ومنهم من قال أن إسمه عمران كما ذكر ذلك الحسيني إلا أنه أردف قائلاً انها رواية ضعيفة [٣] ،بينما ذهب آخرون وقالوا أن إسمه عبد مناف وهو القول المشهور بين المؤرخين ولعل ما يؤيد ذك هو ما نقل من وصية عبد المطلب لإبنه أبي طالب عليه السلام في كفالة النبي صلى الله عليه واله وسلم قال[٤] * :

أوصيك يا عبد مناف بعدي

(٢) الآلوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب ،جـ١ ،ص٣٢٤ .
(٣) الحسيني ، جمال الدين محمد علي ،عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ص٣٨٠.
(٤) اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ،تاريخ اليعقوبي ،تحقيق عبد الامير مهنا ،الناشر ،شركة الإعلمي للمطبوعات ،ط١،بيروت ،٢٠١٠م ، ج١،ص١٠٩ ،اليوسفي ،محمد هادي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ،مؤسسة آية الله الميلاني ،ط١ ،١٤٢٠ هـ، م١،ص٢٨٧.
(*) ذكر أحد الباحثين بأن إسمه كنيته وهو لا يؤيد أن إسمه عبد مناف ،وذلك لما أصاب التسميه من تحريف (المحمداوي ،علي صالح رسن ، أبو طالب بن عبد المطلب ، دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الاسلامية ، دار مكتبة البصائر ،بيروت ،ط١، ٢٠١٢ ،ص١٠.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

بواحد بعد أبيه فـــــــــــــــــــــرد[٥]

وكذلك قوله[٦] :

وصيت من كنيته بطالب

عبد مناف وهو ذو تجارب

وعبد مناف من الأسماء المركبة المكونه من جزئين ليدل على تميزه أمام الأسماء الأخرى ،وناف عليه :أشرف ، وناف البناء :علا وأرتفع ،ومناف :الجبل العالي المرتقي

المرتفع الشامخ [٧]*، وبذلك فأن إسم عبد مناف من الأسماء القديمة المميزة ذات المعاني الطيبة. وقد إشتهر بكنيتة وعرف بها وغلبت على إسمه [٨] .

فهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم [٩] بن يقظة بن مرة ،ويلتقي نسبها مع أبي طالب في مرة [١٠].

وفي بيت عبد المطلب ذلك البيت الضارب الجذر بالأيمان الرسيخ في العقيدة الحقه عقيدة النبي إبراهيم الخليل عليه السلام فتح أبو طالب عليه السلام عينيه ودرج في الحياة فرأى فيه حياة غير الحياة التي يراها بين الناس من حوله، ورأى عميد البيت أبيه عبد المطلب رجلاً ليس كباقي الرجال، إذ رآه ذلك الزعيم المعظم في قريش والمطاع بين العرب، والرجل المهيوب يقول فينفذ القول ويحكم فلا يرد له حكم [١١]، وهو جواد معطاء، وسخي قد يطعم فينال من الطعام راكب البعير وهو على ظهر

٥() ورد في بعض المراجع (بموحد) بدل كلمة (واحد) ،الخنيزي ،عبد الله الشيخ علي ،أبو طالب ،مؤمن قريش (دراسة وتحليل) ،منشورات المكتبة العالمية للتاليف والترجمة ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،١٩٦١ م ،ص١٠٩ .

٦) الخنيزي ،عبد الله الشيخ علي ،المرجع السابق ،ص١٠٩

٧) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نوف) ص ٤٣٨.

*) ذكر إبن الكلبي أن مناف صنم من أصنام الجاهلية كانت تسمي به قريش قال ولا أدري أين كان ؟ ولا من نصبه ؟(إبن الكلبي ،أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ،الأصنام ،تحقيق أحمد زكي ،القاهرة ،١٩٦٥،ص٣٢، وسمي به رجال من قبيلة هذيل ، وقد ورد إسم مناف عند عرب الشام وعثر على إسمه في كتابة دونها شخص إسمه أبو معين على حجر وحفر صورة الإله مناف عليه (جواد علي ،المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج١١ ،ص٢٦٩ .

٨) العاملي ،محمد يوسف مرتضى ،هذا هو أبو طالب ، ط١ ،أمجاد للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٩ م،ص١٨ ،الغزي ،مجيد ناصر هدهود ،شيخ قريش أبو طالب بن عبد المطلب ،(دراسة وتحليل)،ص٢٠ .

٩) اليعقوبي ، تاريخ ،جـ١،ص٣٠٣ ،الآلوسي ، محمود شكري ،بلوغ الأرب ،جـ١، ص٣٢٣، إبن كثير ، السيرة النبوية ،ج١،ص٢٤١ ، الحسيني ، جمال الدين أحمد بن علي ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،ص٤٠.

١٠) السمعاني ،الامام أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور ،الأنساب ،تقديم وتعليق ،عبد الله عمر البارودي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١ ، ١٩٨٨ ،جـ١،ص٢٤.

١١) كان أحد حكام العرب في الجاهلية يرجعون اليه في أمورهم ويتحاكمون عنده في منافراتهم (اليعقوبي ، تاريخ ،جـ١،ص٣١٢.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

بعيره، ويرفع من مائدته على قمم الجبال لتنال من طعامه الطيور والوحوش[١٢]، حتى لقب بالفياض، ومطعم طير السماء، وأنه ليراه مجاب الدعوة يدعو الله فتجاب دعوته فهو مرضي عنه في السماء ومحمود في الأرض، فسمي شيبة الحمد [١٣]، كما أنه كان عميق الإيمان على الحنيفية التي جاء بها النبي إبراهيم عليه السلام وكان عبد المطلب يجمع أبنائه وأبو طالب عليه السلام يأخذ مكانه بين أخوته ويسمع من أبيه دروساً قيمة إذ يأمرهم بالأوامر الإلهية وينهاهم عن دنيات الأمور ويأمرهم بترك البغي والظلم ويحثهم على مكارم الأخلاق[١٤] ، وكان أبي طالب عليه السلام أكبر من أخيه عبد الله والد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين، وعمر أبي طالب حين توفي أبيه بضع وأربعين سنة.

كفالته ورعايته للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

وقد تكفل أمر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بوصية خاصة من أبيه عبد المطلب[١٥]، إذ كان عبد المطلب وهو يعالج سكرات الموت ليدير عينيه في وِلْدِه وقد حفوا به ليختار من بينهم من يلقى عليه هذه المهمة التي شغلت تفكيره وهو يعرف أن حفيده سيكون له شأن عظيم، فألقى هذه المهمة الشاقة على كاهل أبي طالب عليه السلام ، وهو خير من قام بها فقال عبد المطلب[١٦]:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بمفرد بعد أبيه فرد[١٧]

فارقه وهو ضجيع المهد فكنت كالأم له في الوجد

تدنيه من أحشائها والكبد فأنت من أرجى بني عندي

ثم أردف قائلاً[١٨]:

وصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب

بإبن الحبيب أكرم الأقارب بإبن الذي غاب غير آئب

وقد شدد عبد المطلب على أبي طالب عليه السلام بأن يكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ولم يذق شفقة أمه، وقال له أي تركت بني كلهم وخصصتك به، لأنك من أم أبيه، وأعلم أن استطعت أن تتبعه فأفعل، وأنصره بلسانك ويدك ومالك، فإنه والله سيسودكم ويملك مما لا يملك أحد من آبائي، يا أبا طالب إن أدركت أيامه، تعلم (أني كنت أبصر الناس به وأعلم الناس به)[١٩]، فأجابه أبو

---

(١٢) اليعقوبي، تاريخ ، جـ١، ص ٣٠٣، الآلوسي ، محمود شكري، بلوغ الأرب، ج١، ص ٣٢٣.

(١٣) قيل سمي بذلك لخصلة شعر بيضاء في رأسه عند ولادته، وقيل لكثرة حمد الناس له لأنه كان ملجأ قريش في النوائب وكان سيدها كمالاً وفعالاً(الآلوسي: محمود شكري، بلوغ الأرب، ج١، ص ٣٢٣.

(١٤) اليوسفي ،محمد هادي ،موسوعة التاريخ الاسلامي ،م١،ص٢٤٤.

(١٥) اليعقوبي، المصدر السابق، جـ١، ص٣٣٤..

(١٦)المصدر نفسه ، م١، ص٣٣٤.

(١٧)الحسيني، جمال الدين أحمد بن علي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٨) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص١٠٩،المقرم ،عبد الرزاق الموسوي ،الشهيد مسلم بن عقيل ،منشورات المطبعة الحيدرية في النجف ،١٣٦٩ ه ـ،ص١٠.

(١٩) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١١٠،اليوسفي،محمد هادي ،المرجع السابق ،م١،ص٢٨٥ .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

طالب:(قد قبلت والله على ذلك شاهد)[٢٠]، ومد يده إليه فضرب بها على يد أبنه أبي طالب[٢١]، وقال أبو طالب عليه السلام بذلك[٢٢]:

لا توصني بلازم وواجب ... إني سمعت أعجب العجائب
من كل حبر عالم وكاتب ... بان بحمد الله قول الراهب

وكان أبو طالب عليه السلام قد شارك أباه في أمور كثيرة في حياته، ففيه من صفات أبيه عبد المطلب وجده هاشم، وأجداده الأفذاذ ما جعلت منه تلك الشخصية المميزة فهو متربع على ماضي تليد لامع النور فيه من المآثر والمناقب البارزة والكبيرة التي تناقلتها الأجيال، فخليق بأبي طالب عليه السلام الذي درج في حجر والده أن يكون المثل الأعلى في شأنه من حيث الطموح إلى رفيعات المراتب، والتأهب لمستوى فوق مستوى قومه، وأن يخلف أباه في جميع مزاياه في حكمته وتوحده ومنابذته لخرافات عصره، كما أن صفاته الشخصية التي يتمتع بها قد أهلته لأن يكون شيخ البطحاء وبيضة البلد دون منازع، فكان سيداً شريفاً مطاعاً مهيباً مع فقره، ولذا قال عنه الإمام علي عليه السلام، (أبي ساد فقيراً وماساد فقير قبله)[٢٣]، فلم يكن أبي طالب عليه السلام ذلك الثري الذي يمتلك الأموال [٢٤]، ولكن ثروته جاءت لما تميز به من غنى في نفسه، ومن عقل راجح ونظرة بعيدة وفكر نافذ، وأن تحفل شخصيته بكل الصفات الفضلى والمميزات الرفيعة تحوطه بها من التقدير والإكبار فهو نبعة خير، وصولاً للرحم، جواد من غير منه،سمح بما يستطيع، قوي الإرادة، فصيح المنطق يتدفق بلاغة، ثابت الجنان، جميل الطلعة مهيوب الجانب، موفور الاحترام والتعظيم ، كل تلك الصفات أهلته لأن يكون زعيماً وسيداً مطاعاً رغم فقره[٢٥].

وقد ذكر أحد الباحثين أن أبا طالب لم يكن فقيراً وقد ناقش الروايات التي أكدت فقره وفندها وخرج بنتيجة أن أبا طالب لم يكن فقيراً، أو معدماً كما صورته تلك الروايات، وأكد أنها متضاربة فيما بينها ومفتعلة وذلك للتقليل من أهمية شخصية أبي طالب، كما أنها وضعت للتدليل على عدم إيمان أبي طالب[٢٦].

ونقول نعم أنه هناك كثير من الروايات التي وضعت للنيل من شخصية أبي طالب عليه السلام محاولة لإظهار عدم إيمانه وأنه مات كافراً ولم يؤمن، رغم أن أبا طالب قد ربط مصيره ومصير أبنائه بمصير محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك مصير بني هاشم وبني المطلب فأما حياة وأما موت دفاعاً عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعن الدين الإسلامي، ولم يكن ذلك الدفاع للقرابة فقط وإنما لإيمانه بالدين الذي جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك دفاعه عن المسلمين عامة .

---

(٢٠) الخنيزي ،عبد الله الشيخ علي ،المرجع السابق ،ص١١٠، المقرم ،عبد الرزاق الموسوي ،المرجع السابق ،ص١١.

(٢١)الخنيزي ،عبد الله الشيخ علي ،المرجع السابق ،ص١١١.

(٢٢) المرجع نفسه، ص ١١١،اليوسفي ،محمد هادي ،المرجع السابق ،م١،ص٢٨٥ .

(٢٣) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٣٥، النصر الله، جواد كاظم منشد، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد المعتزلي، رؤية إعتزاليه عن الإمام علي عليه السلام، دراسة وتحقيق، البصرة، ٢٠٠٢م، ص٦٦.

(٢٤) إبن كثير: السيرة النبوية ، ج١، ص ٢٤١.

(٢٥) اليعقوبي، ج١، ص٣٣٥.

(٢٦) المحمداوي ،علي صالح رسن ،المرجع السابق ،ص١٥.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

ولكننا نقول أن الفقر ليس عيباً أو فيه إنتقاص من زعامة ورئاسة أبي طالب عليه السلام لقريش والعرب فهو سيد البطحاء وبيضة البلد دون منازع وهو رئيسهم وسيدهم حتى وفاته رغم وجود الأثرياء وأصحاب الأموال في قريش فلم ينازعه أحد على الرئاسة كونه فقير، وإذا كان فقيراً وهو بهذه الصفات التي تحدثنا عنها في ثنايا البحث فمعنى ذلك أن هذه منقبة تضاف إلى مناقبه الأخرى وفضيلة كبيرة له كون مجتمع مكة وقبيلة قريش خاصة كانت تنظر إلى المال والثروة بأنها عصب القوة، وكان أصحاب المال لهم كلمتهم ونفوذهم، فكيف استطاع وهو المقل من المال أن يحافظ على زعامته ورئاسته لمكة في هذا المجتمع، لابد وأن لديه من المؤهلات الكبيرة والصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة التي إستطاع بها أن يبسط نفوذه عليهم دون أن يكون له مال.

وقد تزوج فاطمة بنت عمه أسد بن هاشم [٢٧]، فولدت له طالباً وبه يكنى، ثم ولدت له بعد عشر سنين عقيلاً، ثم بعد عشر سنين جعفراً، ثم بعد عشر سنين علياً عليه السلام وهو أصغرهم، ولأبي طالب بنتان أحدهما أم هاني وأسمها فاخته والثانية أسمها جمانة[٢٨]، وكان بعد أبيه كافل الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفرط في حقه أبداً وأحسن تربيته[٢٩]، وتحمل أذى قريش فيه حتى مات، وأن هذه الكفالة لا تقتصر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زمن الصبا، بل إستمر حتى بلغ صلى الله عليه وآله وسلم الخمسين من عمره الشريف، وما إنتهت كفالة أبو طالب إلا بنهاية عمره، فقد حمى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومنعه من مشركي قريش ولقى' لأجله عنتاً عظيماً، وقاسى بلاءً شديداً، وصبر على نصره، والقيام بأمره، وذكر أنه لما توفي أبو طالب أوحي إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقيل له: أخرج منها فقد مات ناصرك[٣٠].

وذكر أن أبا طالب عليه السلام أول من سن القسامة [٣١] قبل الإسلام ولما جاء الإسلام أثبتها[٣٢]، وكان سبب القسامة أن خداش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، كان قد خرج إلى اليمن تاجراً ومعه عامر بن علقمة بن المطلب[٣٣] بن عبد مناف صاحبا وأجيراً وكان

([٢٧])اليعقوبي، جـــ١، ص٣٣٥،المجلسي ،الشيخ محمد باقر ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، دار إحياء التراث العربي ،ط٣،بيروت ،١٩٨٣ ،جـ٣٥،ص٧

([٢٨]) المجلسي ،المصدر السابق ،ج٣٥،ص٧، الواحدي، المرجع السابق، ص ٢٤٢.

([٢٩]) اليعقوبي، تاريخ م١، ص ٣٣٥، الآلوسي ، محمود شكري، بلوغ الأرب، ج١ ، ص ٣٢٤.

([٣٠])النصر الله، جواد كاظم منشد، شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد المعتزلي، ص ٦٨،اليوسفي ، محمد هادي ، المرجع السابق ،م١،ص٢٨٨.

([٣١])القسامة: مشتقة من القسم وهو الإيمان تقسم على أولياء الدم (إبن حبيب، المنمق، ص ١٤) وذلك أن يجتمع أولياء القتيل فيدعون على رجل أنه قاتل صاحبهم ، وتكون معهم إمارة غير البينة فيحلفون خمسين يميناً بأن هذا هو القاتل وهؤلاء الذي يحلفون يسمون (قسامة) ، (الخنيزي ، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص)١١٩، وذكر إبن حبيب أن القسامة الإيمان تقسم على أولياء الدم (إبن حبيب: المنمق، ص١٤٠).

([٣٢]) البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج٢ ،ص٢٣ ،النصر الله جواد كاظم، منشد، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد المعتزلي، ص ٦٨.

([٣٣])ذكر أنه علقمة بن عبد المطلب.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

غلاماً حدثاً، فلما كان ببعض الطريق لقوا ركباً فسألوهم حبلاً لبعض حاجتهم، فأعطاهم عامر بن علقمة حبلاً كان معهم لخداش بن عبد الله فقال خداش لعامر أعطيتهم حبلي بغير أمري، فصار بينهم كلام، ثم أن خداش ضرب عامر بعصا فشجه ومنهم من يقول: وقعت على ركبته فمرض منها عامر حتى خشي على نفسه، فمر بحي من العرب فإنتسب لهم وأخبرهم أن خداش بن عبد الله قد ضربه هذه الضربة ، وأني لا أراها إلا قاتلتي فإن مت ولم أرجع إليكم فبلغوا ذلك قومي من بني عبد مناف، وأعلموهم أمري، وأن أعش فسأمر عليكم، وأعلمكم بذلك، ولم يطل الأمر حتى مات، وقدم خداش في تجارته فسألوه عنه فقال: أصابه قدره، فصدقوه، ولم يظنوا غير ذلك، فمكثوا حتى قدم حاج العرب إلى الموسم فأقبل أولئك الحي الذي عهد إليهم عامر ما عهد يسألون عن نادي بني عبد مناف، فأشير إليهم فجاؤهم فأخبروهم خبر عامر، وكان خداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان، فقام رجال من بني عبد مناف إلى صفة [٣٤] زمزم فأخذوا منها عمداً، ثم ذهبوا إلى خداش وهو يطوف بالبيت فضربوه بها حتى برد، وقال الناس: الله الله يا بني عبد مناف ، وقال خداش: الله الله ما لي ولكم ، قالوا : قتلت صاحبنا، قال: والله ما قتلته، فلما قال لهم ذلك تناهوا عنه وتناصفوا فيه، وصاروا في أمره إلى حكم الوليد بن المغيرة[٣٥]، وهو يومئذ أسن قريش فحكم أن يحلف خداش مع خمسين من بني عامر بني لؤي أنه بريء من دم عامر، ثم يعقلوه بعد ذلك، فرضي بنو عبد مناف بالحكم، وقد حلف خداش ومن معه عند الكعبة إلاّ حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس فإنه لم يحلف لأن أمه لم تسمح له أن يدخل في القسامة، فأخذوا مكانه رجلاً، فلما حلفوا لم يحل الحول عليهم حتى هلكوا جميعاً إلا حويطب بن عبد العزى لم يصبه شيء[٣٦]، وقد قال أبو طالب في ذلك شعراً[٣٧].

أفي فضل حبل لا أبالك ضربة ... بمنسأة[٣٩] قد جاء حبل بأحبل

هلم إلى حكم إبن صخرة[٣٨] أنه ... سيحكم فيما بيننا ثم يعدل

كما كان يقضي في أمور تنوبنا ... فيعمد للأمر الجليل ويفصل

([٣٤])الصفة : المقعد المظلل(إبن حبيب، المنمق، ص ١٤١).

([٣٥]) لم يذكر إبن حبيب إسم الوليد بن المغيرة في كتابه المنمق عند ذكره حديث القسامة (إبن حبيب المنمق، ص ١٤٠)، بينما ذكر إسمه في كتابه المحبر، ص ٣٣٧.

([٣٦])إبن حبيب، المحبر ، ص ٣٣٦، ٣٣٧، وكذلك المنمق، ص ١٤٠، ١٤١.

([٣٧]) المصدر نفسه، ص ٣٣٧، وفي المنمق، ص ١٤٢.

([٣٨]) إبن صخرة هو الوليد بن المغيرة، وصخرة أم الوليد وهي صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس(إبن حبيب، المنمق، ص ١٤٢).

([٣٩]) المنسأة : العصا العظيمة (إبن حبيب، المنمق، ص ١٤٢).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وكان لأبو طالب عليه السلام موقفاً من حرب الفجار وأنه منع أن يشارك فيها أحد من بني هاشم وقال: هذا ظلم وعدوان وقطعية وإستحلال للشهر الحرام، ولا أحضره ولا أحد من أهلي[٤٠]، وقد شارك فيها الزبير بن عبد المطلب مستكرهاً، وقال: عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية: لا نحضر أمراً تغيب عنه بنو هاشم، فخرج الزبير، وذكر أن أبا طالب عليه السلام كان يحضر في بعض الأيام ومعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا حضر هزمت كنانة قيساً فعرفوا البركة بحضوره، فقالوا: يا إبن مطعم الطير وساقي الحجيج لا تغب عنا، فإنا نرى في حضورك الظفر والغلبة، فأشترط عليهم أبو طالب عليه السلام وقال لهم: إجتنبوا الظلم[٤١]، والعدوان والقطيعة والبهتان فأني لا أغيب عنكم، فقالوا ذلك لك فلم يزل يحضر معهم حتى فتح عليهم، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: شهدت الفجار مع عمي أبو طالب وأنا غلام، وقال صلى الله عليه وآله وسلم(كنت أنبل على أعمامي)[٤٢] أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها، وروي بعضهم أنه شهد الفجار وهو إبن عشرين سنة[٤٣].

وذكر ان مكة المكرمة أقحطت وذلك لإحتباس المطر عنها فأخذت قريش تتشاور فيما بينها وماذا عليهم أن يفعلوا ، فقام شيخ منهم وسيم حسن الوجه جيد الرأي وقل لهم : (أنى تؤفكون وفيكم، باقية إبراهيم عليه السلام، وسلالة إسماعيل عليه السلام، ولم يغب عنهم ما كان يعنيه الشيخ الوسيم، قالوا: كأنك عنيت أبا طالب، فقال: نعم)[٤٤] ، فقاموا بأجمعهم الى أبي طالب فدقوا الباب عليه، فخرج إليهم، وعليه إزار قد أتشح به ، فقالوا له: (يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال، فهلم فاستسق إلينا[٤٥])، فخرج أبو طالب عليه السلام ومعه غلام وهو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه شمس دجن[٤٦]، وحوله عدد من الغلمان ، فأخذه أبو طالب عليه السلام فألصق ظهر الغلام بالكعبة

---

(٤٠) اليعقوبي ، تاريخ، ج١، ص ٣٣٧.

(٤١) إبن كثير السيرة النبوية، ص ٢٥٥.

٤٢() إبن كثير ،السيرة النبوية ،ج١،ص٢٥٦.

(٤٣) اليعقوبي، تاريخ ، ج١، ص ٣٣٧.

(٤٤) السيوطي ، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبن أبي بكر ، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بـ :الخصائص الكبرى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٧١ م ،ج١ ،ص١٤٦، الزرقاني ،أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف ،شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ،دار الكتب العلمية ،ط١،١٩٩٦،ج١،ص٣٥٥،

(٤٥)السيوطي ، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبن أبي بكر ،المصدر السابق، الزرقاني ،المصدر السابق ج١،ص٣٥٥.

(٤٦) الدجن: أي مثل الشمس كانت تحت السحاب المظلمة فتجلت عنها ،الزرقاني ،المصدر السابق ،ج١،ص٣٥٥.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وأشار بإصبعه إلى السماء كالمتضرع الملتجيء ، (وما في السماء قزعة [٤٧]، فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا، وأغدودق الوادي، وكثر قطره وأخصب النادي والبادي[٤٨]).

وقال أبو طالب عليه السلام في قصيدة طويلة[٤٩]:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرامل

ويقصد بذلك الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وببركته إنهمرت الأمطار وامتلأ الوادي بالماء.

وكان أبو طالب عليه السلام وهو العارف بشأن الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم من خلال ما ذكره له أبوه عبد المطلب ومن خلال وجوده معه في بيت واحد فكانت الدلائل تشير بصريح العبارة أن أبي طالب عليه السلام قد أزداد تعلقاً وحباً لإبن أخيه، وكان أبو طالب عليه السلام لا ينام إلا إلى جنب إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ويخرج فيخرج معه، وصب له صبابة لم يصب مثلها أحد وكان يخصه بالطعام وأن الله سبحانه وتعالى قد زرع حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قلب أبي طالب وشب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه من أمور الجاهلية ومعايبها لما يريد من كرامته[٥٠]. وأنه ليرى فيه ذلك الرسول المنتظر الذي بشرت به الرسالات السماوية وأنه ليشاهد عن كثب من إبن أخيه ملامح ومميزات لا تكون لرجل عادي يعيش كما تعيش الناس، لا بل أنه يشاهد منه ما يبرهن على أن إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم أكمل صورة لخلق الله سبحانه وتعالى منذ خلق آدم عليه السلام حتى تقوم الساعة، وكانت الدلائل يشاهدها يومياً منه فتزيده حباً وتعلقاً وقرباً منه صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكاد يفارقه لحظة عين، ومن هذه الدلائل والبراهين التي سبقت بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان مع عمه أبي طالب عليه السلام بذي المجاز وهو مكان على مسافة من عرفه وكان يقام به سوق في الجاهلية، إذ عطش أبو طالب عليه السلام وليس ثمة ماء، يطفأ به لهيب عطشه ، فذكر ذلك إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما ألم به من العطش، فما كان من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه ركض صخرة برجله أي ضربها وقال شيئاً، فإذا بالماء يتدفق من تحتها، لم ير مثله أبو طالب، فشرب حتى أرتوى، وعاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن شرب عمه، فضربها برجله مرة أخرى فعادت سيرتها الأولى[٥١]، وذكر أن أبي طالب

([٤٧])القزع: قطع من السحاب صغار متفرق، الرازي ، مختار الصحاح ،ص٥٣٣،الزرقاني ،المصدر السابق ،ج١،ص٣٥٦.

([٤٨])السيوطي ، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبن أبي بكر ،المصدر السابق ،ج١،ص١٤٦،الواحدي، المرجع السابق، ص ٢٤٣، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٢١.

([٤٩])السيوطي ، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبن أبي بكر ،المصدر السابق ،ج١،ص١٤٦،الزرقاني ، المصدر السابق،ج١،ص٣٥٦،إبن سعيد: نشوة الطرب، ج١، ص٣٣٧، الواحدي، المرجع السابق، ص ٢٤٣، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٢١،الخزرجي ،عبود أحمد،روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ،بخط يحيى سلوم العباسي ،المكتبة العالمية ،بغداد ،١٩٨٨،ص٢٦.

([٥٠])إبن كثير: السيرة النبوية، ج١، ص٢٤٨.

([٥١]) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٢٦، دحلان، السيد أحمد بن زيني، أسنى المطالب في نجاة أبي طالب، طبع على نفقة السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسني، ط٢، (د. ت) ، ص ١٥.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

عليه السلام إن لم يكن موحداً لما رزقه الله الماء الذي نبع للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم[٥٢]، كما ذكر أن هناك رجلاً من (لهب) كان عائفاً أي متكهناً بالطير وبغيرها كان يقدم مكة فيأتيه رجال من قريش بغلمانهم ينظر لهم ويعتاف لهم فيهم، وكان أبو طالب عليه السلام من بين ذلك الحشد الذي أتاه ومعه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم فنظر العائف للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم كان ما لديه ما شغله عنه، وعند الانتهاء من شغله نادى الغلام عليَّ به وما أن رأى أبو طالب عليه السلام حرص العائف عليه حتى أوجس خيفة وأحس شيئاً يفرض عليه أن يغيبه فلا تقع عليه عيناً العائف مرة أخرى، فخرج به وكان العائف يصيح ويلكم ، ردوا عليَّ الغلام الذي رأيت آنفاً ، فوالله ليكونن له شأن [٥٣]، ولم تكن هذه الكلمة(شأن) بالغريبة على أبي طالب عليه السلام فإنه قد سمعها وعرف شأن أبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبو طالب عليه السلام مقلاً من المال وكثير العائلة وكانوا لا يشبعون إذا جلسوا على المائدة فرادى أو جميعاً لقلة ما عندهم[٥٤]،ولكن متى ضمت المائدة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم ينفضون عن المائدة وقد شبعوا وفي الطعام فضله،فكان أبو طالب عليه السلام يقول لهم إذا حضر وقت الطعام ولم يجد أبن أخيه بينهم، كما أنتم، حتى يأتي ولدي[٥٥]، وأن أحدهم ليشرب القعب[٥٦] من اللبن ولكن أبا طالب يبدأ بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيشرب ثم تشرب العيال جميعاً من هذا القعب ذاته، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك[٥٧]، يعني بذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الصبيان يصبحون رمصاً شعثاً ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دهيناً كحيلاً[٥٨].

ولما بلغ الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم أثنى عشرة [٥٩]سنة عرض لأبي طالب عليه السلام تجارة إلى الشام ، فلما شاهد صلى الله عليه وآله وسلم عمه مزمعاً على سفره وقد يطول منها الأمد وليست نفسه ترضى بهذا الفراق حيث لم يبق لديه حضن يقيه غير هذا الشيخ، فإن هو سافر بدونه فإلى من يلجأ ؟ ومن ذا الذي يخفف عنه آلام اليتم وينتهل منه نبع الحنان والشفقة، فسأله أخراجه معه ولكن أبا طالب خوفاً عليه وصيانة له لم يخرجه معه[٦٠]، فأغتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبكى[٦١]، وقال له: (يا عم إلى من تكلني لا أب لي، ولا أم ، فما كان من أبي طالب عليه السلام إن قال

---

(٥٢) دحلان، السيد أحمد بن زيني، المرجع السابق، ص ١٥.

(٥٣) الخنيزي ، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٥٤)البلاذري ، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٦،جواد علي، المرجع السابق، ج٤، ص ٨٣.

(٥٥) إبن كثير ، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٢.

(٥٦) القعب، القدح الضخم الكبير ،إبن منظور ،لسان العرب ،ج١،ص٦٨٣.

(٥٧) إبن سعد، الطبقات الكبرى، م١، ص١٢، إبن كثير، السيرة النبوية ، ج١، ص ٢٤٢، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق ص١٢٨..

(٥٨) إبن سعد، الطبقات الكبرى، م١، ص١٢، إبن كثير ، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٢.

(٥٩) ذكر البلاذري، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان عمره تسع سنوات عند سفره مع عمه أبي طالب إلى الشام، ولكنه أردف وقال إن الرواية الأولى أثبت البلاذري أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٧، إبن كثير ، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٨.

(٦٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٦.

(٦١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٦، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٢٩.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

لـه : والله لأخـرجن بـه معـي)[٦٢]، ولا يفـارقني ولا أفارقـه أبـداً ، فأخـذه معـه وكانـا علـى راحلـة واحـدة حتـى إذا بلـغ الركـب بصـرى مـن أرض الشـام، وكـان هنـاك راهـب يقـال لـه (بحيـرى) فـي صـومعة لـه قـد انتهـى إليـه علـم النصـرانية، وقـد شـاهد الركـب مـن (بحيـرى) مـا لـم يشـهده مـن قبـل فكثيـراً مـا تـرددوا علـى هـذه المنطقـة دون أن يعـرض لهـم الراهـب أو يبـادلهم المقـال، وقـد لفـت نظـره هـذه الغمامـة[٦٣]، التـي تظـل واحـداً مـن بـين الركـب، وعنـدما إسـتقر الركـب المكـان لفـت نظـره مـرة أخـرى هـذه الشـجرة التـي تظلـل[٦٤]، ذاك المسـتظل بالغمامـة سـابقاً وقـد أخـذ منـه العجـب، ونـزل مـن صـومعته وأمـر بطعـام أن يصـنع، وبعـث إلـى الركـب وأخبـرهم بأنـه صـنع لهـم طعامـاً وقـال لهـم أحـب أن تحضـروا كلكـم صـغيركم وكبيـركم وعبـدكم وحـركم ، فقـالوا لـه: (والله يـا بحيـرى أن لـك لشـأن اليـوم، مـا كنـت تصـنع هـذا بنـا وقـد نمـر بـك كثيـراً وبعـد ذلـك نزلـوا علـى رغبتـه ، واجتمعـوا لديـه، ولـم يتخلـف مـنهم غيـر الرسـول محمـد صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم ، وكـان هـو السبب المباشـر لمـا شـاهدوه مـن هـذا الراهـب فقـد بقـى صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم تحـت الشـجرة، فقـالوا لـه: مـا تخلـف عنـك أحـد، إلا غلامـاً وهـو أحـدث القـوم سـناً، تخلـف فـي رحـالهم)[٦٥]، وإذا ناقشـنا هـذه الراويـة التـي تقـول إنـه صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم تخلـف فـي رحـال القـوم، فهـل يعقـل أن يتـرك أبـو طالـب عليـه السـلام الرسـول صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم فـي حراسـة الرحـال، ولا يأخـذه معـه إلـى تنـاول الطعـام وهـو الحـريص عليـه كـل الحـرص أن يكـون إلـى جانبـه دائمـاً وأبـداً، ثـم ألـم يكـن مـع القافلـة مـن يقـوم بحراسـتها وحمايتهـا؟ فكيـف يبقـى هـو صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم ولكننـا يمكـن أن نقـول هـذه الروايـة قـد جانبـت الحقيقـة كـون أبـي طالـب عليـه السـلام كـان يـؤثر الرسـول صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم علـى أولاده فـلا يمكـن أن يتركـه فـي الرحـال ويـذهب هـو، ثـم قـام مـن بينهم مـن أتـى بالرسـول صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم فنظـر إليـه بحيـرى نظـرة بعيـدة ليجـد فيـه صـفات قرأهـا فـي الكتـاب المقـدس تخـص هـذا الغـلام العظـيم صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم وعنـد تفـرق القـوم عـن الطعـام سـأل بحيـرى الرسـول صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم عـن أشـياء يهـدف مـن ورائهـا أن يطبق علمـه، ثـم سـأل أبـي طالـب عليـه السـلام ، مـا هـذا الغـلام منـك؟ فقـال: أبنـي ، فقـال الراهـب مـا هـو بإبنـك ومـا ينبغـي لهـذا الغـلام صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم أن يكـون أبـوه حيـاً، فقـال: إبـن أخـي[٦٦]، قـال الراهـب: فمـا فعـل أبـوه ؟ قـال أبـو طالـب عليـه السـلام مـات وأمـه حبلـى بـه، قـال: الراهـب: أمـا تـرى هـذه الغمامـة كيـف تظلـه وتنتقـل معـه؟ والله أنـه لنبـي كـريم، وإنـي لأحسـبه الـذي بشـر بـه عيسـى (عليـه السـلام) فـإن زمانـه قـد قـرب وينبغـي لـك أن تحـتفظ بـه، وأحـذر عليـه يهـود، فـو الله لـئن رأوه وعرفـوا منـه مـا عرفـت لبغـوا بـه شـراً، فإنـه كـائن لإبـن أخيـك شـأن عظـيم، فأسـرع بـه إلـى بـلاده [٦٧]، فـرده أبـو طالـب عليـه السـلام إلـى مكـة [٦٨]،

([٦٢])البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٦، إبن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٣.

([٦٣]) البلاذري ،أنساب الأشراف ،ج١،ص٩٦، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي ، المرجع السابق، ص ١٣٣، إبن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٣.

([٦٤]) إبن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٣.

([٦٥]) إبن كثير ، السيرة النبوية، ج١، ص٢٤٤.

([٦٦]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٧، الخنيزي ، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق ص١٣٣، إبن كثير ، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٤.

([٦٧]) إبن هشام ،السيرة النبوية ، جـ١،ص١٣٩ ،اليوسفي ،محمد هادي ،المرجع السابق ، م١،ص٢٩٥.

([٦٨]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٩٧، الخنيزي ،عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ١٣٢.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وهو أشد حذراً عليه يحوطه بعنايته ويغمره بفيض حبه، وقد سجل لنا أبي طالب عليه السلام ما حدث شعراً فقال[٦٩]:

إن ابن آمنة النبي محمداً ... عندي يفوق منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام رحمته ... والعيس قد قلصّن بالأزواد[٧٠]
فأرفض من عيني دمع ذارف ... مثل الجمان ، مفرق الأفراد
راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه وصية الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة ... بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طية معلومة ... فلقد تباعد طية المرتاد
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا ... لاقوا على شرك من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً ... عنه وردّ معاشر الحساد
قوم يهود قد رأوا لما رأى ... ظل الغمام وعن ذي الأكباد
ثاروا لقتل محمد، فنهاهم ... عنه وجاهد أحسن التجهاد
فثنى زبيراً، من بحيرا فأنثنى ... في القوم بعد تجاول وبعاد[٧١]
ونهى دريساً، فإنتهى عن قوله ... حبر يوافق أمره برشاد

ثم قال شعراً مرة أخرى عن هذه الحادثة منها[٧٢]:

فجاءوا وقد هموا بقتل محمد ... فردهم عنه بحسن خصام
فذلك من أعلامه وبيانه ... وليس نهار واضح كظلام

وفي البيت الأخير يقصد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وذكروا أن أبا طالب عليه السلام قال في ذلك ثلاث قصائد[٧٣].

وكان أبو طالب عليه السلام ينظر إلى ما يجري حوله ويرى من إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم أنه ليس شيء عادي لا يلفت النظر أو ينبه الفكر، وأن هذه الدلالات والبراهين التي رآها إلى جانب ما كان صلى الله عليه وآله وسلم يتمتع به من صفات ومزايا تحفل بها شخصيته من صدق في المقال، ورفعة في الأفعال ومثالية في الأخلاق، وجمال في الملامح، وعذوبة في المنطق وفصاحة في اللسان[٧٤]،فكان أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم مخالطة وأحسنهم جواراً وأعظمهم حلماً وأمانة وأصدقهم حديثاً وأبعدهم عن الفحش والأذى[٧٥]، كل ذلك دفع أبو طالب عليه السلام من تعلقه

([٦٩]) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٣٤.

([٧٠]) قلص القوم: إجتمعوا فساروا وقلصت الناقة براكبها، أسرعت وإستمرت في مشيها،الرازي ،مختار الصحاح،ص٥٤٨.

([٧١]) زبير ودريس وتمام: أحبار من اليهود، عرضوا للركب ، يبغون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فردهم بحيرى عنهم ،إبن هشام ،السيرة النبوية ،جـ١،ص١٣٩، إبن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٥.

([٧٢]) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٣٥.

([٧٣]) إبن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٥.

([٧٤]) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٣٧.

([٧٥]) إبن كثير ، السيرة النبوية، ج١، ص ٢٤٩.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم من محبة وتصديق له وسماع كلامه فازداد به تمسكاً وحباً فكان لا يفارقه أبداً، وكان يفكر به دائماً أكثر من أولاده، فلما جاوز سن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العشرين سنة رأى أبو طالب عليه السلام أن يصارح ابن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم ليدفعه إلى عمل يستدر منه الربح ويخفف عنه ثقل الحاجة، فإن لإبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم مستقبلاً، وقد رأى أن خير عمل يليق به هو أن يخرج في تجارة لأحد أثرياء مكة وأن ما يتمتع به من صفات تفرضه على الآخرين بل تدفعهم للسباق عليه، فقال له : إن خديجة بنت خويلد امرأة موسرة وذات تجارة كبيرة وهي محتاجة إلى مثلك في أمانته وطهارته ووفائه ، فلو كلمناها فيك، فوكلتك ببعض تجارتها ، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم : إفعل يا عم ما رأيت ، فذهب أبو طالب عليه السلام إليها وكلمها بذلك فسارعت ورغبت فيه، ووجهته إلى الشام ومعه غلام لها وقيّم يقال له ميسرة، فلما إنتهى من تجارته ورجع إلى مكة ، أخبرها ميسرة بأمانته وطهارته ويمن طائره وكثرة الأرباح وسهولة الأمور، وقال ميسرة: كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى أكثر الطعام كما هو [٧٦]، فيقع ذلك في قلب خديجة موضعاً عميقاً حتى شغفت به حباً وتمنته شريكاً لحياتها وليس من يضاهيه أو يدانيه جمال ملامح ومكارم خلق وأمانة ولكن كيف تتحقق هذه الرغبة، والعادة تفرض عليها أن يتقدم إلى خطبتها الرجل، أما هي فلا تسمح لها التقاليد أن تتقدم طالبة يد من تريد، وقد إهتدت إلى حل لهذه المعضلة وهي أن ترسل إليه (نفيسة بنت منية[٧٧]*) لتلقي في سمعه رغبة خديجة إليه فترجع نفيسة بالبشارة إلى خديجة، ويذهب الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمه ليعلمه بالخبر ثم بعثت إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن أئت في وقت كذا، فأمرت بشاة فذبحت واتخذت طعاماً وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد بن العزى بن قصي ، فحضر، كما حضر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعه سيد العرب أبو طالب عليه السلام وعمه الحمزة وغيرهما من عمومته[٧٨]، وقام أبو طالب عليه السلام قائلاً: (الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ[٧٩] معد وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً، وحرما آمناً ، وجعلنا حكام الناس ، ثم إن إبن أخي هذا (محمد بن عبد الله) صلى الله عليه وآله وسلم لا يوزن برجل إلا رجح به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً فإن كان في المال قل فإن المال ظل زائل، وأمر هائل وعارية مسترجعة، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها ما آجله ، وعاجله (كذا) وهو والله، بعد هذا له نبأ عظيم، وحظر جليل جسيم)[٨٠]، لذلك نلاحظ أن خطبه أبو طالب عليه السلام دلت على أنه مؤمن بدين إبراهيم الخليل عليه السلام وأنه بشر أن لإبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم شأن عظيم فراح يشيد بقيم إبن أخيه المعنوية فلا يوجد من يدانيه في صفاته ومزاياه ، وأنه سيغير مجرى التاريخ، وذكر أن أبا طالب عليه السلام هو الذي دفع المهر وقيل

([٧٦]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٧.

([٧٧]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٨، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٤٠.

(*) نفيسة بنت منية : أخت يعلى بن منيه التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وهي التي أرسلتها أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها كي تعرض على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رغبة خديجة بالزواج منه، أبن سعد ، المصدر السابق ،ج١،ص١٣١،بينما ذكر الطبري أنها مولدة من مولدات مكة وهي التي مشت في قضية زواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، الطبري،أبو جعفر ،محمد بن جرير ،تاريخ الطبري ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،ط٤،القاهرة ،١٩٧٧م،ج٢،ص٢٨٢،وقد أسلمت عام الفتح وحسن أسلامها ، وذكرت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما كان منها فبرها واكرمها ،البلاذري ، أنساب الأشراف ,ج١,ص٩٨.

([٧٨]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ٩٨.

([٧٩]) الضوء ضوء والضئضيء : الأصل والمعدن ،إبن منظور ،لسان العرب ،ج١،ص١١٠

([٨٠]) الكليني ،محمد بن يعقوب ،أصول الكافي ،منشورات الفجر ،بيروت ،ط١،٢٠٠٧،ج٥،ص٣٧٤

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

أن خديجة دفعته إلى الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو إلى أبي طالب عليه السلام وبدوره أعطاه إلى أهلها، وأن أبا طالب عليه السلام نحر ناقة ليلة زواج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعد أن تم الزواج كان أبو طالب فرحاً[٨١]، وبعد خطوبة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ذكر أن قريش هدمت الكعبة بسبب سيل أصابهم فهدمها، وقيل أن إمرأة من قريش كانت تجمر [٨٢]، فطارت منها شرارة أحرقت باب الكعبة ، فنقضوها وكان أول من ضرب فيها بمعول الوليد بن المغيرة المخزومي، وحضروا حتى إنتهوا إلى قواعد إبراهيم عليه السلام، فقلعوا منها حجراً فوثب الحجر ورجع مكانه فأمسكوا (أي توقفوا عن العمل)، وخرج عليهم ثعبان فحال بينهم وبين البناء، فإجتمعوا يتشاورون في أمرهم: فقال أبو طالب عليه السلام : (إن هذا لا يصلح أن ينفق فيه إلا من طيب المكاسب، فلا تدخلوا فيه مالاً من ظلم ولا عدوان)[٨٣] لاحظ كيف كان أبو طالب عليه السلام يعظم الحرم وماذا عليهم أن ينفقوا على بنائه من طيب أموالهم، فأحضروا ما لم يشكوا فيه من طيب أموالهم ورفعوا أيديهم إلى السماء، فجاء طائر فإختطف الثعبان حتى ذهب، فوضعوا أزرهم [٨٤] يعملون عراة إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أبى أن ينزع ثوبه ، فسمع صائحاً يصيح لا تنزع ثوبك[٨٥] وكان أبو طالب عليه السلام شيخ الأبطح وهو ينظر إلى إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم الذي أوقف عليه قلبه وراحته وعاطفته ورعاه تلك الرعاية الأبوية الحنونة أن مهمته لم تنته بعد أن أصبح شاباً ثم زوجاً وله بيتاً وعائلة بل أن مهمته تنتظر ذلك اليوم الذي ود فيه عبد المطلب أن يدركه ويؤمن به، وأبو طالب كان يراقب ذلك اليوم وينتظره بفارغ الصبر والشوق، كون أبي طالب يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث من خلال آبائه وكذلك الشارات الواصلة إليه من أهل الكتاب مثل بحيرى الراهب وغيرهم.

موقف ابي طالب من بعثة الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم : (التشجيع والنصرة والحماية والدفاع والتضحية والايمان بما جاء به) :

ولذلك نرى أنه عندما جاءه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعباس بن عبد المطلب[٨٦]، وأخبره العباس بما جاء به إبن أخيه، حتى أشرق وجه أبي طالب عليه السلام وقال له قولته المشهورة أخرج إبن أبي، فإنك الرفيع كعباً والمنيع حزباً، والأعلى أباً، والله لا يسلقك لسان، إلا سلقته ألسن حداد، وإجتذبته سيوف حداد، والله لتذلن لك العرب، ذل البهائم لحضانها[٨٧]، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً، ولقد قال: أن من صلبي لنبياً ، لوددت أني أدركت ذلك الزمان، فآمنت به ، فمن أدركه من ولدي فليؤمن به [٨٨]،والسؤال المطروح: هو هل أن أبي طالب عليه السلام كان مقتنعاً بدعوة الرسول صلى الله عليه

([٨١]) المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق، ص٧٠.

([٨٢]) تبخر بواسطة المجمرة، الرازي ،مختار الصحاح ،ص١٠٩.

[٨٣]() اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٣٣٩

([٨٤]) أزرهم: جمع إزار وهو ما يغطي به المرء جسده، الرازي ،مختار الصحاح ،ص٨٥.

([٨٥]) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٣٩.

([٨٦]) ذكر أن العباس إبن عبد المطلب كان يكذب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو وأبو لهب ويؤلبان عليه شياطين الكفر (المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق، ص٢٧١).

([٨٧]) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٤٥.

([٨٨]) المرجع نفسه، ص ١٤٥.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

وآله وسلم ؟ والجواب على ذلك أنه كان مطمئناً لصدقها مقتنعاً بدعوته، فلذلك قال قولته: (أخرج إبن أبي) ففيها قوة وثبات وشجاعة وتشجيع وربما أن ذلك التشجيع وقبوله بالدعوى لأنه كان يرتقب حدثاً كبيراً وها هو يرى ذلك الحدث الكبير يتحقق في حياته فعليه أن يؤازر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويدافع عنه[٨٩]، ولذلك نرى أبو طالب عليه السلام حين فقد علياً عليه السلام في يوماً من الأيام فقالت له أمه فاطمة بنت أسد عليها السلام قد رأيته يلزم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فتبعهما ووجدهما وحث علياً على الدخول فيما دخل فيه إبن عمه وعليه مؤازرته لأنه الحليم الطاهر، وقال له إلزم إبن عمك [٩٠](*)، فإشتد ظهر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسر من قول عمه أبي طالب عليه السلام ، وقد وصل ذلك إلى قريش فراعهم وكبر عليهم هذا التشجيع والمؤازرة[٩١].

وذكر عن أنس بن مالك قال: مرض أبو طالب عليه السلام فعاده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو طالب: يا إبن أخي أدع الله أن يعافيني فقال صلى الله عليه وآله وسلم، اللهم أشف عمي فقام كأنما نشط من عقال[٩٢]، وقد تواترت الأخبار بحب أبي طالب للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وليس فقط ذلك وإنما النصرة له والإعانة على تبليغ دينه وسوف نتطرق إلى تلك المواقف الشجاعة من أبي طالب عليه السلام في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وعندما أمر الله سبحانه وتعالى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن ينذر عشيرته الأقربين فجمعهم وتكلم إليهم عما يريد من هذا الاجتماع والغاية منه، إلا أن الجمع تفرق دون جدوى ، وذلك لكلام أبي لهب في ذلك المجلس[٩٣]، ومكث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أياماً ثم دعاهم مرة أخرى وجمعهم في دار الحارث بن عبد المطلب وكانوا أربعين رجلاً أو يزيدون رجلاً أو ينتقصونه، فصنع لهم طعاماً فأكلوا عشرة عشرة حتى شبعوا وكان جميع طعامهم رجل شاة وشرابهم عس من لبن ومنهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق[٩٤]،ثم أنذرهم كما أمره الله سبحانه وتعالى ودعاهم إلى عبادة الله تعالى، وأعلمهم تفضيل الله إياهم واختصاصه لهم، إذ بعثه بينهم وأنهم أول من أنذر، فقال أبو طالب عليه السلام: (ما أحب إلينا معاونتك ومرافدتك ، وأقبلنا لنصحتك ، وأشد تصديقاً لحديثك وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وإنما أنا أحدهم، غير أني والله أسرعهم إلى ما تحب ، فأمض لما أمرت به ، فو الله ، لا أزال أحوطك وأمنعك غير أني لا أرى نفسي

([٨٩]) البلاذري ،أنساب الاشراف ،جـ٢،ص٢٣.

([٩٠]) دحلان ،السيد أحمد بن زيني، المرجع السابق، ص١٧، الخنيزي، عبدالله الشيخ علي، المرجع السابق، ص١٥٤، ١٥٥.

(*)وذكر عن الإمام علي عليه السلام قوله (قال لي أبي يا بني الزم إبن عمك فإنك تسلم به من كل بأس آجل أو عاجل، ثم قال لي: إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته علي يديكا، فهو يطلب منه أن يلزم إبن عمه ففيه السلامة من كل بأس في دنياه هذه وفي أخراه، كما أنه يرى أي أبو طالب الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وعلي عن يمينه فيقع النظر منه على إبنه جعفر ويهتف به صل جناح إبن عمك فصل عن يساره ثم ينشد فيقول:

إن علياً وجعفر ثقتي عند ملم الزمان والنوب
لا تخذلا، وإنصرا إبن عمكما أخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب

الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٥٤، المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق، ص٣٠٠.،الخزرجي ،عبود أحمد ،المرجع السابق،ص٣٠.

([٩١]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ١١٣.

([٩٢]) دحلان، السيد أحمد بن زيني، المرجع السابق، ص ١٥.

([٩٣]) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ١١٨.

([٩٤]) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٧.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

تطوع لي فراق دين عبد المطلب حتى أموت على ما مات عليه)[٩٥]، وتكلم القوم كلاماً ليناً، غير أن أبي لهب قال (يا بني عبد المطلب هذه والله السوءه ، خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يده غيركم، فإن اسلمتوه حينئذ ذللتهم وأن منعتموه قتلتم)[٩٦]، فقال أبو طالب: (يا عورة والله لننصرنه ثم لنعيننه ، يا إبن أخي إذا أردت أن تدعوا إلى ربك فأعلمنا حتى نخرج معك بالسلاح)[٩٧].

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن هناك موقفين مهمين قد برزا في هذا الاجتماع وهما : الموقف المساند والمصدق والمشجع، والداعي إلى الوقوف مع الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم نابع من إيمان بهذه الدعوة وهو موقف أبي طالب عليه السلام ، وموقف واهن ضعيف ينال من الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويفرق الناس عنه إلا وهو موقف أبي لهب[٩٨]، إذن لماذا هذين الموقفين؟ وهل نستطيع أن نقول موقف الإيمان يمثله أبي طالب عليه السلام ، وموقف الشرك يمثله أبي لهب ؟ نعم لقد برز ذلك واضحاً جلياً في كلام أبي طالب، ولكن لماذا قال أبو طالب في نفس الموقف (غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب)؟ وما دين عبد المطلب؟ إن دين عبد المطلب هي الحنيفية وهي دين إبراهيم الخليل عليه السلام، أي الميل عن الباطل والاستقامة على الحق وهو إمتداد لهذا النور الإلاهي دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أن أبي طالب عليه السلام وكما تشير بعض المصادر أنه أراد بذلك أن يعمي على الحاقدين ليوهمهم أنه على دين عبد المطلب من أجل تمكين النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، وقد سلك أبو طالب عليه السلام هذا الطريق كون قلبه ممتلئ بالإيمان للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالدين الذي جاء به [٩٩]، وذكر أنه أسلم في هذا اليوم جعفر بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث وأسلم خلق عظيم وظهر أمرهم وكثرت عدتهم ، وعاندوا ذوي أرحامهم من المشركين[١٠٠](*)، فإنتشر الإسلام بمكة، وأظهر كفار قريش البغي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسد له، فأخذت قريش من إستضعفت منهم إلى الرجوع عن الإسلام والشتم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان ممن يعذب في الله عمار بن ياسر، وياسر أبوه ، وسمية أمه، حتى قتل أبو جهل سمية[١٠١] رحمها الله، وهكذا تنتشر الدعوة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يلاقي مزيداً من القبول ودخول الناس في دين الله، وأنه بدأ يجهر بالدعوة في مجامع المشركين ونواديهم يتلو عليهم كتاب الله وكان يصلي بفناء الكعبة نهاراً جهاراً وعلى رؤوس الأشهاد[١٠٢]، فخافت قريش هذه الدعوة التي تريد أن تجمع البشر ليوحدوا الإله الخالق الرزاق وينبذوا عبادة الأصنام والأوثان، وقد ساء قريش أن يعيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أصنامهم لذلك مشى نفر من قريش إلى أبي طالب عليه

---

(٩٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ١١٩.

(٩٦) اليعقوبي، تاريخ ، ج١، ص٣٤٧، البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ١١٩.

(٩٧) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٧.

(٩٨) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٧، البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص ١١٨، ١١٩.

(٩٩) الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٥٠، ١٥١، دحلان، السيد أحمد بن زيني ، المرجع السابق، ص ٢٩.

(١٠٠) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٧.

(*)ذكر أنه نزلت سورة المسد بحق أبي لهب لموقفه المناهض والمعارض لدين الاسلام وللرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم ، قال تعالى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ }المسد١ (البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص١٢١).

(١٠١) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٧.

(١٠٢) المباركفوري صفي الرحمن، وأنك لعلى خلق عظيم، الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ج١، جدة، ٢٠٠٦، ج١، ص ٥٤.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

السلام يشكون إليه ما لاقوه من إبن أخيه: فقالوا: (إن إبن أخيك قد عاب آلهتنا وسفه أحلامنا، وضلل أسلافنا، فليمسك عن ذلك وليحكم في أموالنا ما يشاء)[١٠٣]، وقد رد عليهم أبو طالب رداً جميلاً حتى إنصرفوا عنه، ولكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ماضي في دعوته وإظهار دين الله، وعندما لم يجدوا لشكواهم الأولى صدى ولم تثني الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن دعوته لذلك عادوا مرة أخرى إلى أبي طالب عليه السلام وقالوا له : (إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من إبن أخيك، فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين)[١٠٤]، وقد عظم ذلك على أبي طالب عليه السلام فهو لا يستطيع خذلان رسالة السماء، ولا يستطيع أن يترك الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم وله عليه حق النصرة، ولذلك عزم على دعوة إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم وأعلمه بما جاء به وفد قريش فقال له: إن قومك جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق[١٠٥]، فظن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن عمه سيدعه وسبيله، ولا ينصره، فقال: (ياعماه، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته)[١٠٦]، وقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وخرج فناداه عمه أبو طالب علي السلام وقال له : (إذهب يا إبن أخي فقل ما أحببت فو الله لا أسلمك لشيء أبداً)[١٠٧]، ثم أنشد قائلاً[١٠٨]:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد بالتراب دفيناً

فأصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وأبشر بذلك وقر منك عيوناً

ودعوتني ، وعلمت أنك ناصحي ... ولقد صدقت، وكنت ثم أميناً

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

وهكذا فقد أعاد أبو طالب عليه السلام بذلك الاطمئنان في نفس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنه ناصره ولن يحول عنه أو يتخلى عن دعوته فإنهم لن يصلوا إليه حتى يوسد في التراب وأن لا يخاف وأن يصدع بما أمره الله سبحانه وتعالى، وقد تم إدخال بيت الشعر في ما قاله أبو طالب عليه السلام ، وهناك من يقول أنه ليس من كلامه[١٠٩]، وإذا أمعنا النظر في النص الوارد ذكره من أن أبي طالب قد لان لأمر مشركي قريش، وخاف على نفسه، وعلى إبن أخيه صلى الله وآله وسلم وقال: (لا

---

(١٠٣) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٧.

(١٠٤) إبن هشام ،السيرة النبوية ،ق١،ج١،ط٢،١٩٥٥،ص٢٦٥، الخينزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص١٥٩، المباركفوري صفي الرحمن، المرجع السابق، ج١، ص٦٤.

(١٠٥) الخنيزي ، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٦٠.

(١٠٦) إبن هشام ،المصدر السابق ،ق٦،ج١،ص٢٦٦.

(١٠٧) إبن هشام ،المصدر السابق،ق١،ج١،ص٢٦٦، الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٦١، المباركفوري، صفي الرحمن، المرجع السابق، ج١، ص٦٤.

(١٠٨) المباركفوري، صفي الرحمن، المرجع السابق، ج١، ص٦٤، دحلان، السيد أحمد بن زيني، المرجع السابق، ص٢٥، الخزرجي ،عبود أحمد،المرجع السابق،ص٢٣.

(١٠٩) دحلان، السيد أحمد زيني، المرجع السابق، ص ٢٥، وبيت الشعر هو:

لولا الملامة أو حذاري بسبة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

وقد علق السيد أحمد زيني دحلان بقوله (إن هذا البيت موضوع أدخلوه في شعر أبي طالب (دحلان، السيد زيني، المرجع السابق، ص٢٥).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

تحملني ما لا أطيق)، فهل حقيقة قال ذلك أبي طالب عليه السلام، في سبيل الإبقاء على نفسه وعلى إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم، أو أن هناك بعض الكلمات التي أقحمت بالنص، ويمكن أن نقول أنه قد أخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمهمة الوفد وأطلعه على ما يريدون منه وذلك ليبين له حقيقة أمرهم وعنتهم وعنادهم، ولكن أبي طالب عليه السلام يمتلك من القوة المعنوية والمادية ما يستطيع بها أن يردع أي إعتداء، ثم لم نرى لأبي طالب أي موقف ضعيف أو متردد اتجاه دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإنما كان ذلك المدافع والمناصر والثابت على موقف واحد وهو نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأن كلف ذلك حياته أو حياة أبنائه وعشيرته، وأن أبيات الشعر التي قالها تبين ذلك الموقف الصامد والشجاع والثابت لنصرة الدعوة، وأنه يقول أن دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أفضل أديان البرية فكيف بمن يقول هكذا أن يلين أو أن يخاف من مشركي قريش، لا بل أنه كان يشجع أبنائه وخاصة علي عليه السلام ويقول له (يا بني الزم إبن عمك فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل)[١١٠] وأنشد قائلاً: [١١١]

إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكا

وكذلك شجع جعفر لمناصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر أنه مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي عليه السلام وخديجة رضي الله عنها يصلون، فقال لجعفر (يا بني صل جناح إبن عمك)[١١٢]، فلما وقف جعفر من جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى من الجانب الآخر تقدمهم النبي صلى الله ليه وآله وسلم وصلى بهم، وبهذا أقيمت أول صلاة جماعة بعد البعثة وأنشد يقول[١١٣]:

والله لا أخذل النبي ولا يخذله من بنيَّ ذو حسب
إن علياً وجعفرا ثقتي عند إحتدام الأمور والكرب

ولما رأت قريش موقف أبو طالب عليه السلام الصلب اتجاه إبن أخيه(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه يشجعه لنشر دعوته فذهبوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة وقالوا له: (يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد، أنهد فتى في قريش وأجمله، فخذه فلك عقله ونصرته، واتخذه ولداً، فهو لك وأسلم لنا إبن أخيك هذا الذي خالف دينك، ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم، فنقتله ، فإنما هو رجل برجل)[١١٤].

فقال أبو طالب لهم: والله لبئس ما تسومنني أتعطونني أبنكم أغذوه لكم وأعطيكم إبني

---

[١١٠]() المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق،ص٣٠٠

[١١١]() المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق، ص٣٠٠،الخزرجي ،عبود أحمد،المرجع السابق،ص٣٠

[١١٢]() المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق ،ص٣٠٦ ،الخزرجي ،عبود أحمد،المرجع السابق،ص٣٠

[١١٣]()المحمداوي، علي صالح رسن، المرجع السابق ، ص٣٠٦،الخزرجي ،عبود أحمد ،المرجع السابق،ص٣٠.

[١١٤]() إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

تقتلونه[١١٥]، هذا والله ما لا يكون أبداً) [١١٦]، وسمع المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو من أحلافه يقول: (والله يا أبا طالب، لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما أراك تريد : أن تقبل منهم شيئاً ، فأجابه أبو طالب: والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت على خذلاني، ومظاهرة القوم عليّ، فاصنع ما بدا لك)[١١٧]، وقد نظم أبو طالب قصيدة في هذا الموقف قال[١١٨]:

ألا قل لعمرو والوليد ومطعم ... ألا ليت حظي من حياطتكم بكر[١١٩]
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ... يرش على الساقين من بوله قطر[١٢٠]
تخلف خلف الورد ليس بلا حق ... إذا ما علا الفيفاء ، قيل له: وبر[١٢١]
أرى أخوينا من أبينا وأمنا ... إذا سئلا ، قالا: إلى غيرنا الأمر
بلى لهما أمر، ولكن تجرجما ... كما جرجمت من رأس ذي علق صخر[١٢٢]
أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا ... هما نابذانا مثل ما ينبذ الجمر
هما أغمزا للقوم في أخويهما ... فقد أصبحا منهم أكفهم صفر
هما أشركاني المجد، من لا أباً له ... من الناس إلا أن يرس له ذكر[١٢٣]
وتيم ومخزوم وزهرة منهم ... وكانوا لنا مولى إذا بني النصر
فو الله لا تنفعك منا عداوة ... ولا منهم ما كان من نسلنا شفر[١٢٤]
فقد سفهت أحلامهم وعقولهم ... وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر
وماذاك إلاسؤدد خصّنا به ... إله العباد ، وأصطفانا له الفخر
رجال تمالوا حاسدين وبغضة ... لأهل العلى ، فبينهم أبداً وتر
وليد أبوه ، كان عبداً لجدنا ... إلى علجة زرقاء حال بها السحر[١٢٥]

وقد بين أبو طالب عليه السلام بقصيدته هذه خذلان المطعم بن عدي له[١٢٦]،، ثم ذكر من خذله من عبد مناف، ومن نصب له العداء من قريش، وذكر أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو شيء خصهم به الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي إصطفاه، فهم إما حاسدين ، أو مبغضين لنا وهو يقسم

---

(١١٥) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٤، دحلان، السيد أحمد زيني ، المرجع السابق، ص ٢٤.

(١١٦) إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧.

(١١٧) إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧.الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٦٦، المباركفوري صفي الرحمن، المرجع السابق، ج١، ص ٦٤.

(١١٨) إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧، الخنيزي ، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص١٦٧، ١٦٨.

(١١٩) البكر: الفتى من الإبل، الرازي ،مختار الصحاح ،ص٦١.

(١٢٠)الخور: الضعف، الحبحاب: القصير، الدميم: السيئ الخلق، إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧

(١٢١) الفيفاء: المفازة لا ماء فيها ، الوبر: دويبه، السنور: وهي دونه، إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧

(١٢٢)تجرجم: سقط وإنحدر، وذو علق: جبل لبني أسد لهم فيه يوم على ربيعة بن مالك، إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٨

(١٢٣) رسى الحديث: حديث به أسرار، إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧

(١٢٤)يقال ليس هنا شفر: أي ليس هنا حد، إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧

(١٢٥) يريد الوليد إبن المغيرة الذي كان أبوه عبداً لجده، إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧

(١٢٦) إبن هشام ،المصدر السابق ،ق١،ج١،ص٢٦٧،الخنيزي، عبد الله الشيخ علي، المرجع السابق، ص ١٦٧.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

بـالله إنهـم لا يسـتطيعون النيـل مـن رسـول الله صـلى الله عليـه والـه وسـلم ولا يصـلون اليـه أبـداً كمـا ذكـر اليعقوبي أن أبي طالب عليه السلام قال في ذلك الموقف أيضاً[١٢٧]:

عجبـت لحلـم يـا بـن شـيبة عـارف ... وأحـــلام أقـــوام لـــديك سِـــخافِ
ويقولـــون شـــايع مـــن أراد محمـــداً ... بســـوء وقـــم فـــي أمـــره بخـــلافِ
أصـــاميم إمـــا حاســـد ذو خيانـــة ... وإمـــا قريـــب منـــه غيـــر مصـــافي
ولا يـــركن الـــدهر منـــك ظلامـــة ... وأنـــت امـــرؤ مـــن خيـــر عبـــد منـــافِ
وإنّ لـــه قربـــى إلـــيكم وســـيلة ... ولـــيس بـــذي حلـــف ولا بمضـــافِ
ولكنـــه مـــن هاشـــم فـــي صـــميمها ... إلـــى أبحـــر فـــوق البحـــور طـــوافي
فمـا قـومكم بـالقوم يخشـون ظلمهـم ... ومـــا نحـــن فيمـــا ســـاءكم بخـــافِ

وهذه الأبيات والتي قالها سابقاً تبين صلابة موقف أبي طالب عليه السلام من إبن أخيه صلى الله عليه وآله وسلم وايمانه بما جاء فيقول له إنه ليس حليف ولا هو مضاف إنما هو من صميم بني هاشم، وإنه يأبى أن يشايع من أراد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بسوء أو خلاف أو قتل.

الخاتمة

ومن خلال ما تقدم نجد أن أبي طالب عليه السلام كان يتمتع بصفات شخصية أهلته لأن يكون شيح البطحاء أو بيضة البلد دون منازع فكان سيداً مطاعاً مهيباً وذو عقل راجح ونظرة بعيدة وفكر نافذ فصيح المنطق يتدفق بلاغة من فحول الشعراء، ثابت الجنان جميل الطلعة مهيوب الجانب ،قوي الارادة إجتمعت فيه أنواع المحامد والفضائل علماً وعملاً وأخلاقاً وتضحية وعطاءاً.

وهو أول من سن القسامة قبل الإسلام ، ولما جاء الإسلام أثبتها ، وكان يعظم الحرم وأشار على قريش عند بنائه أن ينفقوا عليه من طيب أموالهم ، ويقول لهم إجتنبوا الظلم والعدوان والقطيعة والبهتان ويدعوا إلى مكارم الاخلاق كما أنه كان نعم الكفيل والمربي والحامي والحارس والمضحي المؤمن والمدافع عن الرسول محمد صلى الله عليه والـه وسلم وعن رسالته ،ولم يكن دفاعه ونصرته للرسول صلى الله عليه والـه وسلم من أجل الحمية والقرابة قط وإنما من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي إذ كان حرصه على الرسول صلى الله عليه والـه وسلم أكثر من أولاده فهو يفديه بنفسه وأولاده وكان يحوطه بكل أنواع الرعاية والحماية. وعندما بعث صلى الله عليه والـه وسلم فكان المشجع والناصر والمؤمن بكل ما جاء به ، وقد لاقى لأجله عنتاً عظيما وقاسى بلاءً شديداً من قريش . ولم يكن دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقط إنما كان المدافع والحامي والناصر للمسلمين الذين آمنوا برسالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وكتب شعراً الى النجاشي ملك الحبشة يطلب منه حماية المهاجرين ويعرض عليه الاسلام .

ونستطيع ان نقول أن أبا طالب عليه السلام أوقف على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلبه وراحته وعاطفته وعائلته ورعاه رعاية أبوية حنونة طفلاً وشاباً ثم زوجاً وله بيتاً ثم نبياً مرسلاً من الله سبحانه وتعالى حتى وفاته رضوان الله وسلامه عليه .

(١٢٧) اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص ٣٤٥ ،الخزرجي ،عبود أحمد ،المرجع السابق ،ص٢٣.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

١-المصادر الاولية

القران الكريم

البلاذري ،أبو الحسن يحيى بن جابر

-أنساب الاشراف ،تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ،١٩٥٠م.

الحسيني ،جمال الدين أحمد بن علي (المعروف بابن عنبه)

-عمدة الطالب في أنساب أل أبي طالب ، عني بتصحيحه محمد حسن آل الطالقاني . منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ،ط٢، ١٩٦٠م.

إبن حبيب :أبو جعفر محمد بن حبيب

_ المحبر ،رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ،تحقيق ،إيلزه ليختن ستير ،المكتب التجاري للطباعة والنشر ،بيروت ،١٣٦١ هـ

-المنمق في أخبار قريش ،تحقيق ،خورشيد أحمد فاروق ،ط١،مطبعة المعارف ، الهند، ١٩٦٤م

الرازي ،محمد أبن أبي بكر بن عبد لقادر

_مختار الصحاح،دار الرسالة الكويت ،١٩٨٣م.

الزرقاني ،ابو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف

-شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ،دار الكتب العلمية ،ط١، ١٩٩٦م.

إبن سعد ،محمد بن سعد بن منيع البصري

_ الطبقات الكبرى ،دار صادر بيروت ،١٩٧٨م

ابن سعيد ، علي بن موسى بن عبد الملك

-نشوة الطرب في أخبار جاهلية العرب ،ترجمة أمين فريد، الطبعة الالمانية،(د-ت) .

السمعاني ،الامام ابي سعد عبد الكريم إبن محمد بن منصور

_الأنساب ،تقديم وتعليق ،عبد الله عمر البارودي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٩٨٨م.

السيوطي ،أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

_كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بـــ: الخصائص الكبرى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٧١.

الطبري،أبو جعفر ،محمد بن جرير

_تاريخ الطبري ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،ط٤،القاهرة ،١٩٧٧م.

إبن كثير ،أبو الفداء اسماعيل

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

-السيرة النبوية ،تحقيق مصطفى عبد الواحد ،دار الفكر ،ط٢،بيروت ،١٩٧٨.

إبن الكلبي :أبو المنذر ،هشام بن محمد السائب الكلبي

-الاصنام ،تحقيق ،أحمد زكي ،الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٦٥

الكليني ،محمد بن يعقوب ،أصول الكافي ،منشورات الفجر ،بيروت ،ط١،٢٠٠٧،ج٥،ص٣٧٤.

المجلسي ، الشيخ محمد باقر

- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ،دار إحياء التراث العربي ،ط٣،بيروت ،١٩٨٣ .

إبن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم

_ لسان العرب ،قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ،إعداد وتصنيف ،يوسف خياط ونديم مرعشلي ،دار لسان العرب ،(د-ت).

إبن هشام ،أبو محمد عبد الملك

-السيرة النبوية ،حققها وضبطها مصطفى السقا إبراهيم الابياري ،ط٢،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،القاهرة ،١٩٥٥م .

اليعقوبي ،أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح

-تاريخ اليعقوبي ،تحقيق عبد الامير مهنا ،الناشر شركة الأعلمي للمطبوعات ،ط١،بيروت،٢٠١٠م.

٢- المراجع

الآلوسي، محمود شكري

- بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب ، عني بشرحه وتصحيحة ، محمد بهجة الأثري ،ط٣،القاهرة ،١٩٢٤ م.

الخزرجي ،عبود أحمد

-روائع الحكم في أشعار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ،بخط يحيى سلوم العباسي ،المكتبة العالمية ،بغداد ،١٩٨٨.

الخنيزي ،عبد الله الشيح علي

-أبو طالب مؤمن قريش (دراسة وتحليل)،منشورات المكتبة العالمية للتأليف والترجمة ،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ط١ ،١٩٦١م

دحلان ،السيد أحمد بن زيني

-أسنى المطالب في نجاة أبي طالب ،طبع على نفقة السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسني ،ط٢،(د- ت).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد

-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،دار العلم للملايين ،ط١٥، ٢٠٠٢م.

شلبي ، أحمد

-موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ،المجتمع الاسلامي ،ط١٢،القاهرة ،١٩٨٧ .

الصلابي ،علي محمد محمد

-أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،دار الأعيان ،الاسكندرية ،٢٠٠٣م.

العاملي ،محمد يوسف مرتضى

-هذا هو أبو طالب ،ط١، أمجاد للطباعة والنشر ،بيروت ٢٠٠٩م.

الغزي ،مجيد ناصر هدهود

-شيخ قريش أبو طالب بن عبد المطلب ،(دراسة وتحليل) ،(د-ت)

-المباركفوري ،صفي الرحمن

-وإنك لعلى خلق عظيم ،الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم، شارك في إعداده نخبه من العلماء والباحثين ،شركة كنده للإعلام والنشر،جـ١،جده،٢٠٠٦م .

المحمداوي ،علي صالح رسن

-أبو طالب بن عبد المطلب عليه السلام ،دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الاسلامية ،دار مكتبة البصائر ،ط١،بيروت ،٢٠١٢م.

المقرم ،عبد الرزاق الموسوي

-الشهيد مسلم بن عقيل ،منشورات المطبعة الحيدرية ،النجف الاشرف ،١٣٦٩هـ

النصر الله ،جواد كاظم منشد

_شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد المعتزلي ،رؤية إعتزالية عن الإمام علي عليه السلام ،دراسة وتحقيق ،البصرة ،٢٠٢م.

الواحدي ،السيد أحمد

-سلسلة آباء النبي صلى الله عليه واله وسلم ، دار المؤرخ العربي ،بيروت ،ط٣، ١٩٩١م

اليوسفي ،محمد هادي

-موسوعة التاريخ الاسلامي ، مؤسسة ايه الله الميلاني ،ط١، ١٤٢٠ هـ

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

Primary References

The Holy Quran

Al-Baladhuri, Abu Al-Hasan Yahya bin Jaber

Genealogy of Al-Ashraf, investigated by Muhammad Hamid Allah, Dar Al-Ma'arif in Egypt, Cairo, 1950 AD.

Al-Husayni, Jamal al-Din Ahmad ibn Ali (known as Ibn Anaba)

Umdat al-Talib fi Ansab al-Abi Talib, on the authority of Muhammad Hassan al-Talaqani, corrected by him. Al-Haidari Press Publications, Najaf, 2nd edition, 1960 AD.

Ibn Habib: Abu Jaafar Muhammad bin Habib

Al-Muhbar, the novel by Abi Saeed Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Sukkari, investigation, Elsa Lichten Steer, Commercial Office for Printing and Publishing, Beirut, 1361 AH.

Al-Manemiq fi Akhbar Quraish, investigation, Khurshid Ahmed Farouk, 1st edition, Al-Ma'arif Press, India, 1964 AD

Al-Razi, Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abd Qadir

Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Resala, Kuwait, 1983 AD.

Al-Zarqani, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Baqi bin Yusuf

Explanation of Allama Al-Zarqani on worldly talents in the Muhammediyah grants, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1996 AD.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Basri

Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, Beirut, 1978

Ibn Said, Ali bin Musa bin Abdul Malik

Rapture in the news of the ignorance of the Arabs, translated by Amin Farid, German edition, (D-T).

Al-Sama'ani, Imam Abi Saad Abdul Karim Ibn Muhammad Ibn Mansour

Genealogy, presented and commented by Abdullah Omar Al-Baroudi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, 1988 AD.

Al-Suyuti, Abi al-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr

The sufficiency of the intelligent student in the characteristics of the beloved, known as: The Great Characteristics, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1971.

Tabari, Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir

History of al-Tabari, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, 4th edition, Cairo, 1977 AD.

Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

The Prophet's Biography, edited by Mustafa Abdel Wahed, Dar Al-Fikr, 2nd Edition, Beirut, 1978.

Ibn al-Kalbi: Abu al-Mundhir, Hisham bin Muhammad al-Sa'ib al-Kalbi

Al-Asnam, an investigation by Ahmed Zaki, the publisher, the National House for Printing and Publishing, Cairo, 1965.

Al-Kulaini, Muhammad bin Yaqoub, The Fundamentals of Al-Kafi, Al-Fajr Publications, Beirut, 1st Edition, 2007, Part 5, p. 374.

Majlissi, Sheikh Muhammad Baqer

Bihar Al-Anwar Al-Jameh, The Pearls of the News of the Immaculate Imams, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 3rd edition, Beirut, 1983.

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram

_ Lisan Al-Arab, presented to him by the scholar Sheikh Abdullah Al-Alayli, prepared and classified by Youssef Khayyat and Nadim Maraachli, Dar Lisan Al-Arab, (D-T).

Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik

Al-Sira al-Nabawiyyah, verified and edited by Mustafa al-Saqa Ibrahim al-Abiyari, 2nd edition, Mustafa al-Babi al-Halabi and his sons press, Cairo, 1955 AD.

Al-Yaqoubi, Ahmed bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh

Al-Yaqoubi's History, edited by Abdul-Amir Muhanna, the publisher, Al-Alamy Publications Company, 1st edition, Beirut, 2010 AD.

2- References

Al-Alusi, Mahmoud Shukri

- Reaching the Lord in Knowing the Conditions of the Arabs, Me Explanation and Correction, Muhammad Bahja Al-Athari, 3rd edition, Cairo, 1924 AD.

Al-Khazraji, Aboud Ahmed

Masterpieces of Judgment in the Poetry of Imam Ali Ibn Abi Talib, peace be upon him, in the handwriting of Yahya Salloum Al-Abbasi, the International Library, Baghdad, 1988.

Al-Khunaizi, Abdullah Al-Sheikh Ali

Abu Talib Moamen Quraish (study and analysis), Publications of the International Library for Authorship and Translation, Dar Maktabat Al-Hayat, Beirut, 1st edition, 1961 AD.

Dahlan, Mr. Ahmed bin Zaini

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

Asna al-Matalib fi Najat Abi Talib, printed at the expense of Sayyid Yusuf ibn al-Sayyid Muhammad al-Mu'ayyad al-Hasani, 2nd edition, (D-T).

Al-Zarkali, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad

Al-Alam, a dictionary of biographies of the most famous Arab, Arab, and Orientalist men and women, Dar Al-Ilm for Millions, 15th edition, 2002 AD.

Shalaby, Ahmed

Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, Islamic Society, 12th edition, Cairo, 1987.

Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad

The highest demands in the biography of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, peace be upon him, House of Notables, Alexandria, 2003 AD.

Al-Amili, Muhammad Yusuf Mortada

This is Abu Talib, 1st Edition, Amjad for Printing and Publishing, Beirut 2009.

Al-Ghazzi, Majid Nasir Hadhood

Sheikh Quraish Abu Talib bin Abdul Muttalib, (study and analysis), (D-T)

Mubarakfouri, Safi Rahman

And you are of great character, the Messenger Muhammad, may God bless him and his family, participated in its preparation by elite scholars and researchers, Kinda Media and Publishing Company, Part 1, Jeddah, 2006 AD.

Al-Muhammadawi, Ali Salih Rasan

Abu Talib bin Abdul Muttalib, peace be upon him, a study on his personal biography and his position on the Islamic call, Dar Al-Basair Library, 1st edition, Beirut, 2012 AD.

Al-Muqram, Abd al-Razzaq al-Mousawi

Martyr Muslim bin Aqeel, Al-Mataba' Al-Haydariya Publications, Al-Najaf Al-Ashraf, 1369 AH.

Victory God, Jawad Kazem Munshed

Explanation of Nahj al-Balaghah by Ibn Abi al-Hadid al-Mu'tazili, a Mu'tazili vision of Imam Ali, peace be upon him, study and investigation, Basra, 202 AD.

Wahidi, Mr. Ahmed

The series of the fathers of the Prophet, may God bless him and his family, Dar Al-Hadith Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1991 AD

Al-Yousifi, Muhammad Hadi

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 40 No.1 Dec. 2022

Encyclopedia of Islamic History, Ayatollah Al-Milani Foundation, 1st Edition, 1420 A.H